عاد بالريح وسار شداد بن عاد الى مصر وكان قد نجا من عذاب الريح فناصب اشموم
في الديار المصرية وقاتله فعجز اشموم عن قتالهم وسلم اهل الديار المصرية بعد ان
هدم اثارا كثيرة فانشأ شداد بن عاد اثارا كثيرة بها منها الاهرام ثم توجه الى
الاسكندرية فشرع في بنائها واسسها وبنا فيها بنيانا عجيبا واظهر فيها قوته وحكمته
ثم اصابه بها وبا شديدا فارتحل منها الى المدينة وكانت بناحيته العريش الى ان
هلك وعاد اشموم الى ملك مصر ولم يزل الى ان توفي فعهد الى اخيه اتريب فاقام بها مدة فعهد الى ابنه احرابا وبعده ابنه كلكلي وكان له حكمة ومعرفة وكان
عنده هرمس الحكيم واقام ثلثمائة سنة ولم يخلف ذكرا فعهد الى اخيه حزفا وكان
غائبا فخرج الى ناحية الفيوم متنزها فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته وسمي
ذلك المكان المحرقة وهي بقعة معروفة الى الان وملك بعده ابنه لوطيس وهو الذي
وهب هاجر لسارة زوج ابراهيم عليه السلام وكانت مسكنه الفرما الان ولوطيس
هذا كان له اولاد كثيرة منهم تنيس ودمياط وتونه ودهقلا ودفرا وسندفا
وسهود وكان احسنهم وجها ثم وقع المقت في اولاده فماتوا عن اخرهم ولم يبق
له ولد ذكرا فادركته الوفاة فعهد الى ابنته حوريا فملكت من بعده وكان لها راي
وتدبير فاكثرت العمارة في ارض مصر وسمع بها الجبابرة وطمعوا فيها وكان الملك الذي
قد قهر الملوك في ذلك الوقت يقال له جبير الموتكفي وكان معه جيش عظيم من الجبابرة
يقطع الواحد منهم من الجبل قطعة وينقلها كيف يشاء فلما بلغ حوريا قدومه شاورت
اهل مملكتها فامروا عنه فلما علمت ذلك دبرت حيلة تقتله من غير حرب فاحضرت
قهرمانة لها ذات مكر وخداع ووردت معها المكر لجبير الموتكفي وسيرت مع القهرمانة
هدايا

هدايا وتحف وذخاير وسالته قبولها منها وسئلته ان يتزوج بها اذ هي محتاجة
الى زوج يدبر ملكها ولم تجد في ملوك الارض كفوا لها عزه ووصفت له جمالها
وحزمها فمال اليها ورغب فيها واثنى رايه عن القتال واجابها الى ذلك فرجعت
القهرمانة اليها واعلمتها برغبته فيها فسيرت اليه هدايا ثانية وتحف وذخاير
وسالته ان يرفع قدرها عند الملوك ويعلي شانها ويعظم مجدها بان يبني لها مدينة
على ساحل البحر يظهر فيها حكمته وقوته ويقيم فيها اعلاما تبقى على ممر الزمان وتكون
هذه المدينة مهرا لها وحظها منها وان هو لم يجبها الى سوالها نسبته الملوك الى
العجز والتقصير فلما سمع ذلك ادركته اريحيته واجابها الى ذلك ثم امر اصحابه ان
يتفرقوا في النواحي ذات المعادن لقطع الصخور والعمد ودخل جبير الى مصر في خاصة
من قومه ودولته فدلوه على الاسكندرية فلما وصل اليها راى فيها اثار شداد وما
عمل فيها من العجايب وما اسس فيها من الحكمة فاعجبه راى حوريا واستزجج عقلها وجدد
فيها اثارا وجعل فيها اثنى عشر فرسخا واقام لبنائها الف الف صانع وانفق عليها خزائنه
وظفر فيها بكنز لشداد بن عاد فاخذه ونفقه عليها وجعل المدينة ثلاث طبقات بعضها
فوق بعض وجعل فيها قناطر تصل الى البحر فلما كملت الاسكندرية ارسل الى حوريا واعلمها
بذلك فاظهرت البشرى واكرمت الرسل وجعلت ذلك عيدا بمصر اظهرت فيه الزينة
وارسلت تخبره في قدومها عليه او قدومه عليها فامرها ان تقدم عليه فامرت بحمل
خزائنها وفرشها وحليها وكان اول الدواب في اسكندرية واخرهم في منف وهي مصر
وسارت عقيب ذلك فلما قاربت اسكندرية امرت بالقباب فضربت والذبايح
فذبحت وجعلته عرسا واولمت واجتمع اليها قوم جبير فجلسوا للاكل والشرب

Copyright © King Saud University